SADDLEBACK
EDUCATIONAL PUBLISHING

جريمة في حي رومورج

مختارات من قصص

ادجار ألان بو

اعداد
اياد الدمشقي

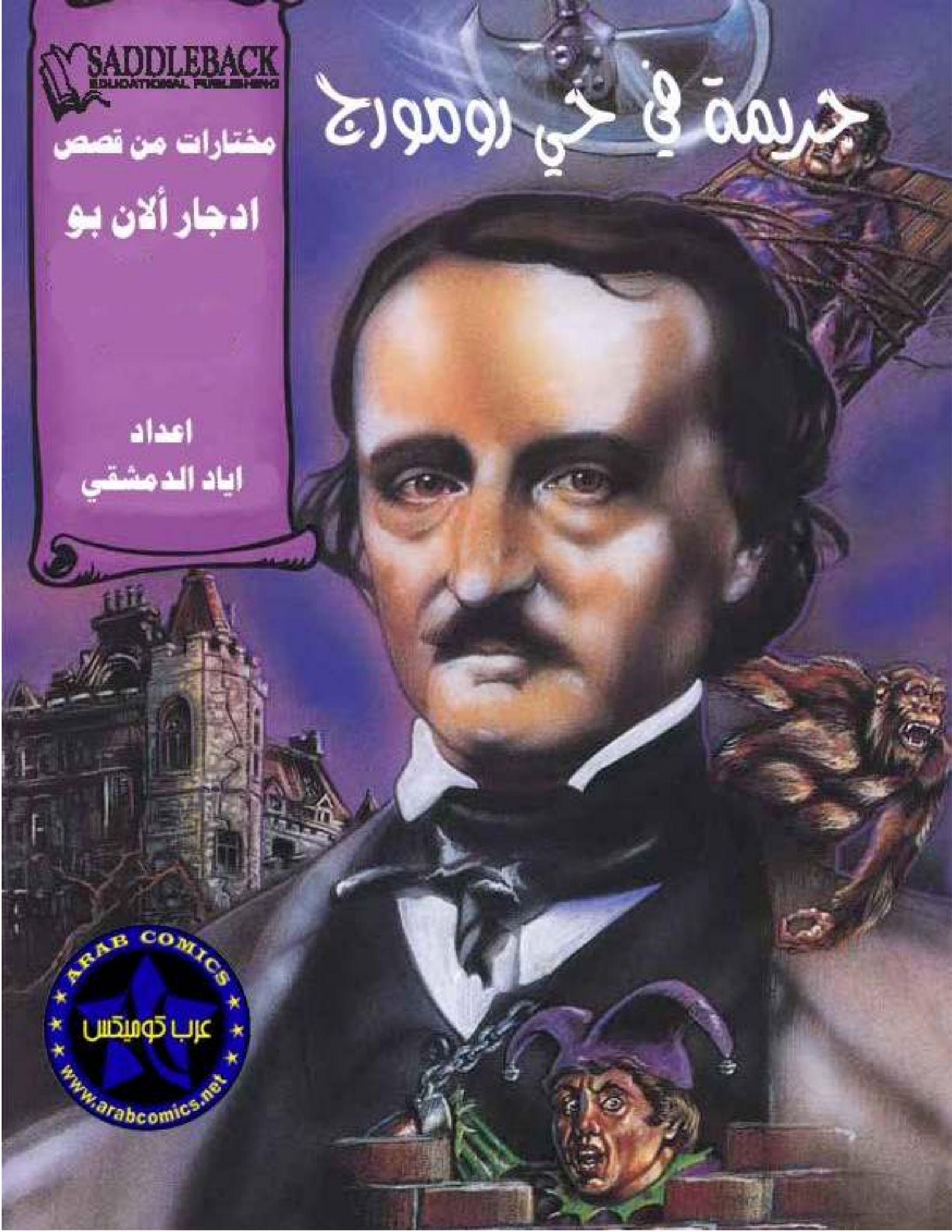

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

إدغار آلان بو

١٨٠٩ـ ١٨٤٩

يعتبر إدغار آلان بو واحداً من أبرز الكتاب الأمريكيين ، وكان من رواد القصة القصيرة، ويُنسب إليه تأسيس فن قصص الإثارة والتحليل النفسي.

ولد في بوسطن، وعاش طفولة بائسة محرماً من والدته التي توفيت وهو صغير، ووالده الذي هجرها قبل ولادته.

لفتت كتاباته الأنظار إليه، وسرعان ما انتشر اسمه كواحد من أبرز الكتاب والقصصين الأمريكيين.

أنتج العديد من القصص والمسرحيات، وقد أجمع النقاد على أن أهمها وأفضلها: القلب الفاضح، وسقوط منزل أشر، والقط الأسود، والخنفسة الذهبية، ودن النبيذ، والجب والبندول.

ويبدو أن حياة بو القلقة والمضطربة قد انعكست على أشخاص قصصه، فغالبية الشخصيات الرئيسية في أعماله تبدو كئيبة مضطربة تميل الى الوحدة ، تجنح الى التفكير وتسبح في عوالم من الأحلام، وتقوم قصص بو على تصوير خبايا النفس البشرية وتحلل المشاعر، الهاوية والبندول(يصف بو الجو النفسي)والدخول إلى العالم النفسي لبطل القصة، ففي قصة لسجين يمثل أمام قضاة يتشحون بالسواد، ولا تلبث صورتهم أن تتحول الى اشباح، ثم ندخل في وصف بارع لنفسية السجين ومشاعره بعد الحكم عليه بالاعدام، فيصفه وهو في سجنه والمخاوف تحدق به من كل جانب، ويتداخل الوهم في الحقيقة، حتى يصعب أن نميز بين ما هو واقع وما هو متخيل، أما في قصة القلب الفاضح وهي قصة مبنية بالكامل على تصوير العالم الداخلي لقاتل مضطرب فقد أظهر بو فيها براعة مذهلة في التصوير والخيال ..

وقصتنا اليوم واحدة من أشهر قصصه، وإن لم تكن من أهمها، فقد خالف فيها بو طريقته في تصوير خبايا النفس البشرية، وبنى فكرة القصة على حبكة بوليسية مشوقة.

لم يعمر بو طويلاً، فقد مات وهو في الأربعين من عمره، ولكن هذه الحياة القصيرة كانت حافلة بالنتاج الأدبي بما يكفي لاعتباره علماً من أعلام القصة القصيرة.

اياد الدمشقي

www.arabcomics.net

جريمة في حي روموروج

كأن هذا مسرحاً لأحداث الجريمة التي حيرت رجال البوليس الفرنسي وقد حاول صديقي دوبن أن يكشف الغطاء عن سر هذه الجريمة باستخدام العقل وحده . .

راوي القصة

دوبن

بحار فرنسي

عندما كنت أعيش في باريس سنة ١٨٠٠ قمت بزيارة لإحدى المكتبات بحثاً عن كتاب يهمني . .
إنه كتاب نادر يا سيدي ومن الصعب العثور عليه وهو غير متوفر لدي حالياً

إن هذا السيد يسأل عن نفس الكتاب . .
أنا اوغست دوبن يشرفني أن اتعرف بك

وانا سعيد بمعرفتك ويسرني أن نشترك في البحث عن الكتاب . .
كانت هذه بداية الصداقة التي ربطت بيني وبينه

كان لدينا العديد من الإهتمامات وأخيراً انتقلنا للسكنى معاً في شقة واسعة في حي سان جرمين وفي يوم . . طالعتنا الصحف بنبأ غريب ! ! . .

أظنك علمت بما حدث في حي رومورج ؟ ؟ .

أتعني الجريمة ؟ ؟

إنها جريمة بالفعل ولكنها ليست من النوع المألوف . .

لنتخيل ما حدث . . في الساعة الثالثة من هذا الصباح أفاق الجيران على صوت صرخات مرعبة تصدر من الطابق الرابع من منزل في حي رومورج . .

إنها صرخات مرعبة . . يبدو أن في الأمر جريمة ! .

من الذي يعيش هنالك ؟

السيدة اسبانيا وابنتها كاميل . .

لكن الأصوات سرعان ما توقفت وساد الهدوء المكان، فأخذ الرجال يتنقلون في أرجاء المنزل وأخيراً دخلوا غرفة واسعة في الجانب الخلفي من الطابق الرابع

كانت الغرفة في حالة غريبة من الفوضى . . وكان الأثاث محطماً ومبعثراً في جميع الأرجاء . .
ما الذي حدث ؟
لا يوجد أحد هنا
ولكن أين صاحبة البيت وابنتها ؟ ؟

موس مغطى بالدماء ! .

وهنا خصلات من الشعر المغطاة بالدماء ! ! . .

والتقط أحد رجال البوليس كيسين من الأرض . .

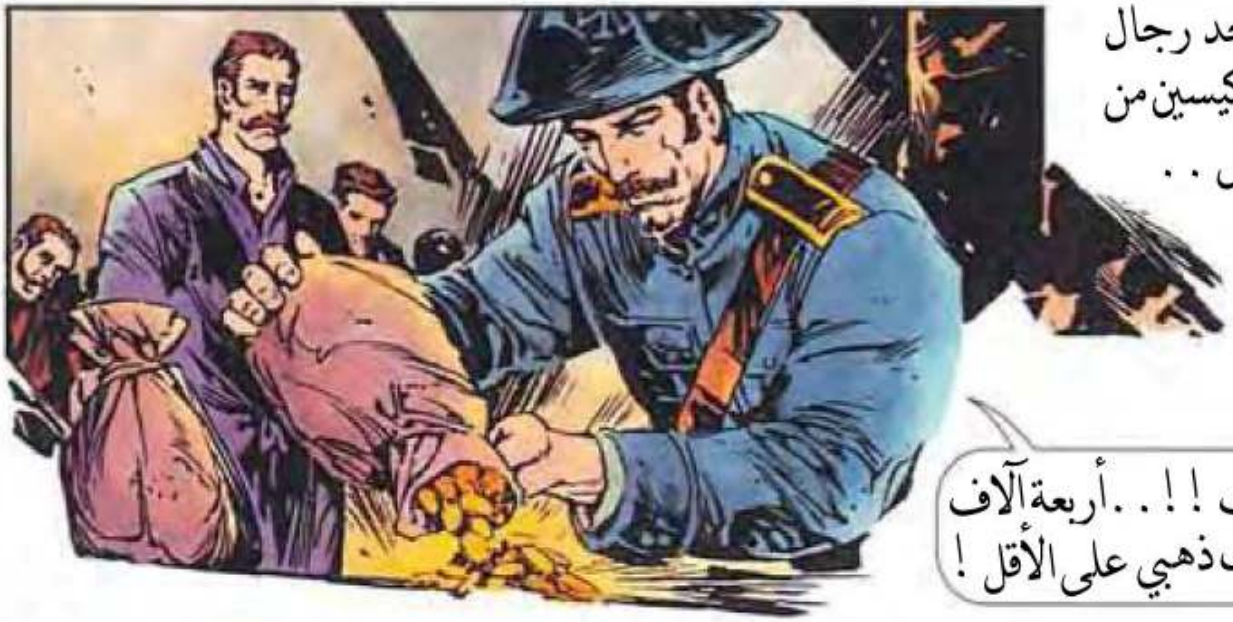

كان جسد الإبنة محشوراً في المدخنة وكان من الواضح أنها قد ماتت منذ قليل، فقد كان جسدها مازال دافئاً

ولم يسفر البحث في بقية أرجاء المنزل عن شيء . . فخرج الرجال إلى الساحة الخلفية للمنزل . .

كانت آثار الضرب واضحة على جسد القتيلة . . وظهر في عنقها

وأخذنا ننتظر صحف اليوم
اليوم التالي بفارغ الصبر . .
ومع أنهم لم يعثروا على جديد
إلا أن الصحف كانت تحوي
وصفاً مفصلاً للتحقيقات
التي إجراها الشرطة . .

هل رأيت أحداً يزورهما في المنزل؟

لا . . لم أر أحداً يزرهما مطلقاً ولا حتى الخدم

كيف كانت أحوالهما المالية؟ . .

لقد كانت الأم تدفع لي أجري بانتظام وهذا هو كل ما أعرفه . . ولكن الناس كانوا يقولون بأنهما قد جمعتا ثروة كبيرة من قراءة البخت . .

حسناً . . سنسجل أقوالك ونرجوا أن تحضري إلى مركز البوليس لتوقعي عليها . .

وداعاً سيدي

وأخذ البوليس
أقوال بيير مورو
بائع السجائر . .
لقد عشت في الحي طيلة حياتي وقد
كانت السيدة العجوز تشتري مني
بعض التبغ من حين لآخر . .

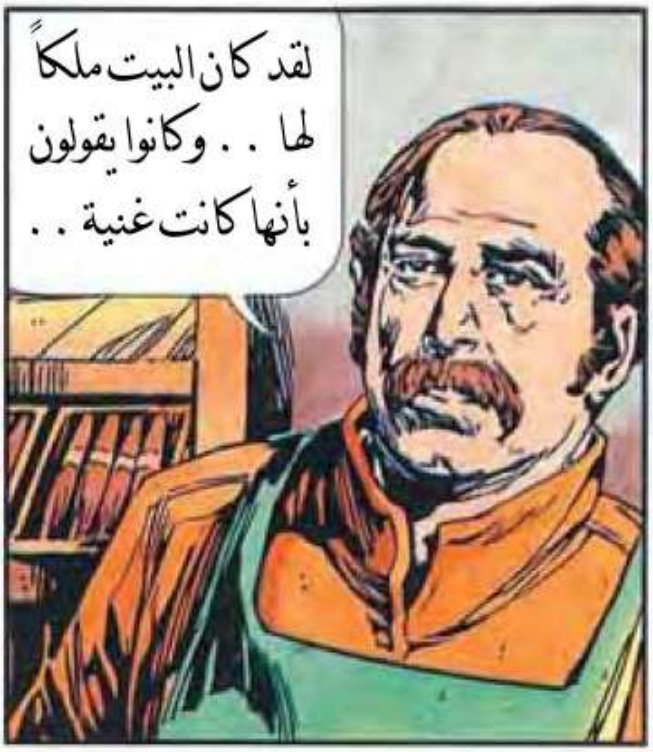
لقد كان البيت ملكاً
لها . . وكانوا يقولون
بأنها كانت غنية . .

ويقولون أيضاً بأنها
كانت تقرأ البخت
ولكني لم أصدقهم
ولماذا ؟ ؟

لقد كانتا تعيشان حياة هادئة
ولم أر أحداً يدخل منزلهما سوى
الطبيب الذي زارهما مرات قليلة
وصبي البقال الذي كان يحمل
لهما المشتريات . .
الآن فهمت . .

وأيد جميع الجيران أقوال بائع السجائر وأكدوا بأنهم لم يروا أحداً يزور السيدة العجوز وابنتها . .

ونادراً ما كنا نرى النوافذ مفتوحة . . وكانت النوافذ الخليفة لا تُفتح مطلقاً باستثناء نافذة القاعة الخلفية في الطابق الرابع . .

ثم أدلى الشرطي ايزادور موسيه بشهادته وكان أول من دخل المنزل . .

وبعد أن اقتحمنا المنزل كنت في مقدمة الصاعدين وعند وصولنا إلى نهاية الدرج سمعت اثنين يتكلمان بحدة وغضب . .

وكان صوت أحدهم خشناً أما
صوت الآخر فكان رفيعاً وحاداً

كان صاحب الصوت الأول فرنسياً، أما الثاني
فقد كان أجنبياً . . أظن أنه اسباني
وقد يكون رجلاً أو امراءة . .

أما هنري موسال وهو أحد
الجيران الذين دخلوا الشقة
فقد اتفق مع الشرطي في كل
شيء ما عدا الأصوات . .
لا أجزم إن كان صاحب الصوت المرتفع
رجلاً أو امراة ، ولكني أظنه ايطاليا
أيمكن أن يكون صوت
المرأة العجوز أو ابنتها ؟

لا . . من المؤكد أنه ليس
فرنسياً . . ولم يكن صوت
المرأة العجوز أو صوت
ابنتها . .

وكان أحد الهولنديين قد انضم إلى فريق البحث . . ونظراً لعدم معرفته بالفرنسية فقد تم استجوابه في لغته . .
إن شهادة الهولندي تتفق مع الشهادتين السابقتين فيما عدا الأصوات ، فهو يقول بأن صاحب الصوت المرتفع كان فرنسياً . .

أما وليام بيرد وهو بريطاني يعيش في فرنسا منذ عامين فقد كان أيضاً من أوائل من دخل المنزل ، واختلفت شهادته عن الشهادات الثلاث السابقة . .
كان الصوت الثاني عالياً جداً ومن المؤكد أنه ليس انجليزياً ، ويبدو لي أنه كان المانياً ، ولم استطع تمييز صاحبه إن كان رجلاً أو امرأة . .

هل تجيد الالمانية سيد بيرد ؟
لا سيدي . .

وتم استجواب الفانسو جارسيا وهو حانوتي اسباني يعيش في نفس الحي الذي حدثت في الجريمة

لقد دخلت المنزل ولكني لم أصعد السلم، فأنا رجل شديد التأثر . . أظنك تفهمني ؟ . .

ولكنك كنت تستطيع سماع الأصوات ؟

نعم لقد سمعتها جيداً . . إن صاحب الصوت المرتفع انجليزي بكل تأكيد . .

هل تعرف الانجليزية ؟ ؟

لا . . ولكني أحكم على اللهجة

كان البرتو مونتاني وهو بائع للحلوى واحداً ممن دخلوا المنزل مع فريق البحث . .

كان صاحب الصوت المرتفع سريعاً وغير متزن . . أظنه روسياً . .

هل تجيد اللغة الروسية ؟ ؟

لا سيدي إني ايطالي ولم يسبق لي
أن تحدثت مع أحد من الروس

وكان من ضمن الشهود مدير
بنك واسمه جول مجنود
ما هي الأوضاع المالية
للسيدة اسبانيا ؟

لقد فتحت السيدة العجوز
حساباً عندنا منذ سبع
سنوات، وهي تملك بعض
العقارات . .

ولم تكن تسحب شيئاً من أموالها
إلا قبل موتها بثلاثة أيام، إذ سحبت
أربعة آلاف فرنك ذهبي . .

وقد أرسلنا معها أحد رجالنا ليحمل أكياس الذهب إلى منزلها . .
هل يمكن أن أرى هذا الرجل ؟

طبعاً . . استدعوا لابون

نعم . . أنا الفونس لافون . . وقد رافقت السيدة العجوز إلى منزلها وأنا أحمل لها كيسين من الذهب . .
هل دخلت إلى المنزل ؟

لا سيدي . . فقد قابلتنا ابنتها عند الباب وأخذت مني أحد الكيسين وأخذت الأم الكيس الثاني . .

والآن أرجو أن تفكر جيداً قبل الإجابة: هل رآك أحد وأنت تعطيها كيسي الذهب؟

لم يرنا أحد . . فالشارع جانبي ومنعزل . .

واستجوب البوليس أيضاً الدكتور جون دوماس

لقد استدعيت عند الفجر لمعاينة الجثتين، وكان جسد الفتاة مليئاً بالجروح والخدوش ويرجع السبب إلى حشر الجثة في المدخنة . .

وكانت هنالك خدوش في رقبتها من أثر أصابع القاتل . . كانت الخدوش عميقة وغير مألوفة . .

أعتقد أن الفتاة ماتت خنقاً . .

وكان جسد الأم مشوهاً على نحو غريب!
وكانت عظام الجانب الأيمن من جسمها مهشمة بالكامل . . واكتسى جلدها باللون الأزرق . .

ولا يمكن إحداث هذه الآثار إلا باستخدام قضيب معدني أو كرسي محطم وبيدٍ في غاية القوة . . ومن المستحيل أن يكون الفاعل امرأة . .

وكان في العنيق جرح غائر جداً سببه أداة حادة . . ربما تكون موس حلاقة

فهمت . .
شكراً أيها الطبيب

والصحيفة تقول بأن هذه الجريمة هي من أغرب الجرائم التي حدثت في باريس منذ عشرات السنين . . ولم يعثر البوليس على أي دليل . .

ومن يحل غموضها إذن ؟ ؟

وبالرغم من عدم وجود الأدلة
فقد جاء في صحف المساء
أن البوليس قد ألقى القبض
على الفونس لافون . .
يجب أن نحل غموض هذه الجريمة بأنفسنا
لابون رجل شريف وقد سبق أن أسدى
لي خدمة جليلة . .

سنذهب لنعاين المكان بأنفسنا . . إن كبير المفتشين
صديق لي . . ولن يمانع في أن نرى مسرح الجريمة . .
أنا موافق إذن . .

وصلنا حي رومورج في ساعة
متأخرة من المساء . . ورأينا
الناس لا يزالون ينظرون إلى
إلى المنزل وعلى وجوههم
علامات الاستغراب

ثم عدنا إلى الباب الأمامي ، وسمح لنا البوليس بالدخول وصعدنا إلى غرفة النوم ، فأخذ دوين يفحص كل شيء بدقة بما في ذلك الجثتين . .

وفي طرق العودة توقفنا أمام مكتب صحيفة لوموند ، وهي جريدة تهتم بقضايا البحارة

وعند وصولنا إلى البيت امتنع دوبن عن الحديث عن الجريمة حتى مساء اليوم التالي . . وفجأة ذكر شيئاً أذهلني ! ! . .
لقد فشل البوليس في حل غموض هذه القضية بسبب غرابتها ، وهذا هو الأمر الذي سيهديني إلى حلها . . إن لم أكن قد وجدت الحل فعلاً . .

إني أنتظر الشخص الوحيد الذي يحمل مفتاح هذه الجريمة . . وأنا أتوقع أن يأتي هذا الرجل إلى هذه الغرفة في أي لحظة . .

ويجب أن نستبقيه هنا إذا جاء، وهذا مسدس لك، وكلانا ماهر في استخدامه . .

وبالرغم من أني لم أصدق كلمة مما سمعت إلا أني أخذت المسدس ووضعته في جيبي . .
ما رأيك فيما قاله الشهود عن الصوتين ؟ . . ما هو أغرب جزء في إفادات هؤلاء الشهود ؟ ؟
لقد اتفق الجميع على أن صاحب الصوت الأول كان فرنسياً ، ولكنهم اختلفوا بشأن صاحب الصوت الثاني

ليس هذا فقط، واحد من الشهود من الجنسيات المختلفة ظن أن صاحب الصوت يتحدث بلغة أجنبية ! . .

ولم يستطع أحد أن يفهم كلمة واحدة . .
وهذا هو ما يقودنا إلى اكتشاف سر الجريمة . .

كما أن الغرفة كانت مغلقة من الداخل ولا يوجد فيها أية مخارج عدا المدخنة التي لا تسمح بمرور قطة، فالمخرج الوحيد للقاتل هو النافذة . .

ولكن البوليس وجدها مثبتة من الداخل ! ! .

لقد وجدوا أنهم لا يستطيعون رفع النافذة إلى الأعلى لوجود مسمار يثبتها في مكانها ويمنعها من الحركة إلى الأعلى

حسناً ! . .

وعندما أزلت المسمار لم أستطع تحريكه، وعندما حاولت معرفة السبب وجدت زنبركاً خفياً يبقيه مغلقاً . .

أما النافذة الواقعة خلف السرير فقد كان المسمار مكسوراً . . ومع أنه بقي في مكانه إلا أنه لم يعد يغلق النافذة . .

ولو أن شخصاً خرج من النافذة وأغلقها وراءه فإن الزنبرك الخفي سيغلقها وسيظن من لا يعلم بوجوده أن المسمار هو الذي يمسك النافذة

تفسيرك معقول . . ولكن كيف تمكن القاتل من النزول ؟ . .

إذا كان القاتل ماهراً في التسلق فإنه يستطيع أن يتأرجح وهو يمسك مصارع النافذة ويصل إلى أنابيب المياه ويهبط بواسطتها إلى الأرض . .

وهكذا فإن لدينا قاتلاً له صوت غريب ويتمتع بمهارة خارقة في التسلق وقوة فائقة في العضلات، كما أنه من الغباء بحيث يترك وراءه كيسين من الذهب
لا ريب أنه مجنون هارب من مستشفى للأمراض العقلية
أنظر إلى هذه الخصلة من الشعر التي كانت بين أصابع القتيلة العجوز
وأخرجت خصلة من الشعر من الظرف وفحصتها بعناية . .
هذا ليس بشعر إنسان يا دوبن !
أنا لم أقل أنه شعر إنسان والآن إقرأ هذا . .

هذا وصف لقرد ضخم يعرف باسم "اورانج - اوتان" . . وهذا القرد قوي وضخم الجسم وخفيف الحركة

آه ! . . الآن فهمت سر هذه الجريمة ! ! . .

ولكن ماذا عن صوت الرجل الفرنسي ؟ ؟

أظن أنه صاحب القرد . . وأعتقد أنه بحار . .

ربما يكون القرد قد هرب منه فلحقه، وليس من المستبعد أن يكون القرد طليقاً حتى الآن لقد كنت إعلاناً في الصحف بالأمس لاستدراجه إلى هنا

تم العثور على قرد من نوع اورانج - اوتان، ويمكن لصاحبه أن يستعيده مقابل مكافأة مالية

الاتصال بالسيد دوبن

وفي تلك اللحظة سمعنا وقع خطوات على السلم . .

جهز مسدسك . . ولكن لا تستخدمه إلا أشير إليك . .

مساء الخير . .
تفضل بالجلوس . .
أظنك جئت من أجل القرد . .

إنه حيوان رائع . .
أنا أغبطك عليه . .
كم عمره ؟ ؟
ربما أربع أو خمس سنوات
هل هو هنا ؟ في المنزل ؟

آه . . لا . . إنه في
اسطبل قريب من هنا
لقد تكبدّت مشقة كبيرة
سأدفع لك المكافأة التي
ترضيك . .

مكافأتي الوحيدة هي أن تخبرني
بكل ما تعرفه عن جريمة حي رومورج

ليس في نيتنا أن نؤذيك أيها الصديق . .
أنا أعلم أن لا يد لك في الجريمة . . ولكن هنالك
رجلاً بريئاً في السجن، وهو متهم بجريمة أنت
وحدك من يعرف مرتبكها . .

سأخبركما بكل شيء
وليكن الله في عوني . .
بدأ بالقول إني بريء . .

وروى لنا قصته قائلاً أنه
كان قد أحضر القرد معه
في إحدى رحلاته الأخيرة
واحتفظ به في منزله في
باريس إلى أن يُشفى من
جرح في قدمه . . وكان
ينوي أن يبيعه . . وكان
يضعه في غرفة مغلقة . .

وعندما عاد إلى منزله في إحدى الليالي متأخراً
وجده في غرفة النوم يقلد ما يقوم به عند الحلاقة . .

وإمتلأ قلبه بالفزع عندما رأه يحمل بيده
موس الحلاقة . . فأسرع بإحضار سوط كان
يستخدمه أحياناً في تدريبه . .

وما أن رآني أحمل القرد وأنا أحمل السوط في يدي حتى فرّ هارباً من الغرفة وهبط الدرج . . ثم أخذ يجري في الشارع على غير هدى ! . .

كان لا يزال يحمل موس الحلاقة بيده وأنا أطارده في الشوارع الخالية من المارة وعندما رأى القرد نوراً يخرج من إحدى النوافذ في حي رومورج اقترب منها بسرعة . .

ثم أخذ يتسلق الجدار مستعيناً بمانعة الصواعق

وعند وصوله إلى الطابق الرابع تعلق بمصراع إحدى النوافذ ثم تأرجح قليلاً وقفز داخل الشقة واختفى عن أنظاري

بدأت بتسلق العمود للحاق
بالقرد الهارب، ولكن ما أن
وصلت منتصف الطريق حتى
سمعت صرخات مرعبة ! .
فتابعت الصعود لأرى
ما يحدث . .

وجنّ جنون القرد عندما
سمع صرخات المرأة
المذعورة وأهوى بموس
الحلاقة الذي كان يحمله
على عنقها . .

وازداد غضب القرد عند
رؤية الدم . . فأمسك بالأبنة
الغائبة عن الوعي وخنقها
حتى ماتت . .

وعندما رأني القرد تحول
غضبه إلى خوف ...
واندفع يحطم أثاث
الغرفة دون وعي
وقد زادت صرخاتي
من انفعاله وهياجه . .

وكما لو كان يريد إخفاء معالم جريمته فقد
حشر القرد جثة الإبنة في المدخنة . .
فيما ألقى جثة الأم من النافذة . .

فأمتلأ قلبي بالرعب ! . .
وأسرعت بالإبتعاد عن مسرح الجريمة

وهرولت بسرعة عائداً إلى بيتي تاركاً
القرد لشأنه . . ويبدو أنه قد هرب قبل
أن يقتحم رجال البوليس المنزل . .

وعلمنا في اليوم التالي أنهم
قد أمسكوا بالقرد الهارب
وأن صاحبه قد باعه بمبلغ
كبير إلى حديقة الحيوان

دعه يقول ما يشاء فإنه
يريد أن يخفي شعوره
بالهزيمة، وأنا مسرور
لأننا توصلنا لسر الجريمة
قبله ! . .
ولم يخفِ كبير المفتشين ضيقه
من تدخل دوبن في التحقيق . .
ورجاه ألا يحشر أنفه فيما لا يعنيه
مرة أخرى ! . .
النهاية